وليبنه عليه بعبارة خالية من التشنيع • مجافية عن الملوم والتقريع و ليعلم
انه ليس خاليا من العيوب والزلات • والناظر كله عيوب وعورات •
متى يلتمس للناس عيبا يجدهم • عيوبا ولكن الذي فيه اكثر
واني فيما اقصده سببي ذو عذر مقبول عند ذوي البصائر • وهو اني
ضعيف عديم الخلان والعشائر • لا يفارقني تجرع كؤوس الشدائد •
ولا تعطيل الهموم والاحزان عن تحصيل المقاصد
جور الزمان مديم قبض ناصيتي • والقلب للحزن بيت لا يفارقه •
ان رمت جلب سرور فيه قال لقد • حاز المكان ونال الملك سابقة •
اتخذني الدهر غرضا يرميه بسهام الهموم والاحزان • وليتني مع هذا
كنت سالما من ايذا الناس بالكذب والبهتان بل ما يمضي وقت الا وانا
في ايذا منهم بالسنة حداد • ومن هذا حاله فهو في جميع اوقاته
بسواد السواد •
وليتني كنت مع هول الزمان وما • فيه اكابد قوى الجسم والبصر •
او كان لي في زماني بعض مسرة • بها يخف شديد الحزن والضرر •
ومن يكن حاله ما قد ذكرت فقد • اتى بما جزوه يكفي ذوي النظر •
واريدك ان هذه اول ما افرغته معتدا به في قالب الترتيب • والحق
لا اعلم كتابة قبلها على هذا الشرح الغريب • والله اسال ان ينفع بها
الذين هم للحق طالبون • وعن طريق العناد معرضون • وغرضهم
تحصيل الحق المبين • لا التصوير الباطل بصورة اليقين • وهذا لعمري
موصوف عزيز المرام • قليل الوجود في هذه الايام • فلقد غلب على
الطباع اللدد والعناد • وفشا الجدال والحسد بين العباد ولئن فاتني
من الخلق الثنا الجميل • في العاجل • فحسبي ما ارجوه من الثواب الجزيل
في الاجل • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قوله
بسم الله الرحمن الرحيم ينبغي ان نتكلم على هذه الجملة من الفنون
الثلاثة المشروع فيها فاقول ان غير المتكلم من المشروع فيه مقصود
او لفظ فنقول يتعلق بها من فن المعاني الباحث عن مقتضيات
الاحوال خمسة مباحث الاول الاولى في المتعلق ان يكون فعلا لانه

الاصل

الاصل في العمل والاولى التمسك بالاصل مهما امكن ولان تعلق
بسم المصاحب لدال الذات به كثير ومنه حديث باسمك ربي
وضعت جنبي خاصا لان الاولى ان يقدر المتعلق من جنس ما جعلت
التسمية مبدا له كما في الحديث المذكور مضارعا لان المقام مقام فعل
القراءة مثلا المتلابسة لها البسملة الصادرة عن المتكلم في الحال مع
التجدد الاستمراري ومفيد هذا المعنى هو المضارع محذوفا للتخفيف
لكثرة دورانه متعلقه على السنة الخاصة والعامة كما في حذف حرف
الندا في مثل يوسف اعرض عن هذا موخرا لافادة الاهتمام باسمه
تعالى لان المقام مقام استعانة بالله تعالى ولافادة القصر
والقصر اما قصر افراد ويخاطب به من يعتقد الشركة او قصر
قلب ويخاطب به من يعتقد العكس او قصر تعيين ويخاطب به الشاك
فالقصر هنا ينظر فيه لاحوال المخاطبين فهو قصر قلب ان كانوا
يعتقدون ان البركة تحصل بغير اسمه تعالى وقصر افراد ان
اعتقدوا انها تحصل بالابتدا باسم الله وباسم غيره وقصر تعيين
ان شكوا في حصولها باي لكن هذا الثالث بعيد قاله الدسوقي
الثاني اسم على تقدير كونه زايدا يكون ذكره للفرق بين
اليمين والتيمن او للتبرك او للتعظيم فيكون من قبيل الاطناب
بالزيادة كما في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم
بنا على زيادة مثل وعلى تقدير كونه غير زايد فتعريفه بالاضافة
الى الله للاستغنا عن التفصيل المتعذر بنا على عدم تناهي اسمايه تعالى
او المتعسر بنا على كثرتها مع تناهيها وهذا ان جعلت اضافة عام
لخاص ويكون في التركيب حينئذ ايجاز قصر بمعنى تكثير المعاني بتقليل
اللفظ الثالث اختيار الجلالة من بين ساير الاسماء لكونه اشهر
في الالسن وادور في الاستعمال ولكونه مستجمعا لجميع الصفات
لملاحظة مفهومه الاصلي تبعا للمعنى الوضعي كما قد يلاحظ في غيره من
الاعلام الرابع توصيف الجلالة بالرحمن الرحيم للمدح ويقتضي الحال
حينئذ القطع فقد نصوا على ان النعوت اذا كان المقصود بها المدح فالاولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)